لهوى

مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدرها وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد السادس والثلاثون العدد الثاني لسنة ٢٠٠٩م

WWW.ATTAWEEL.COM

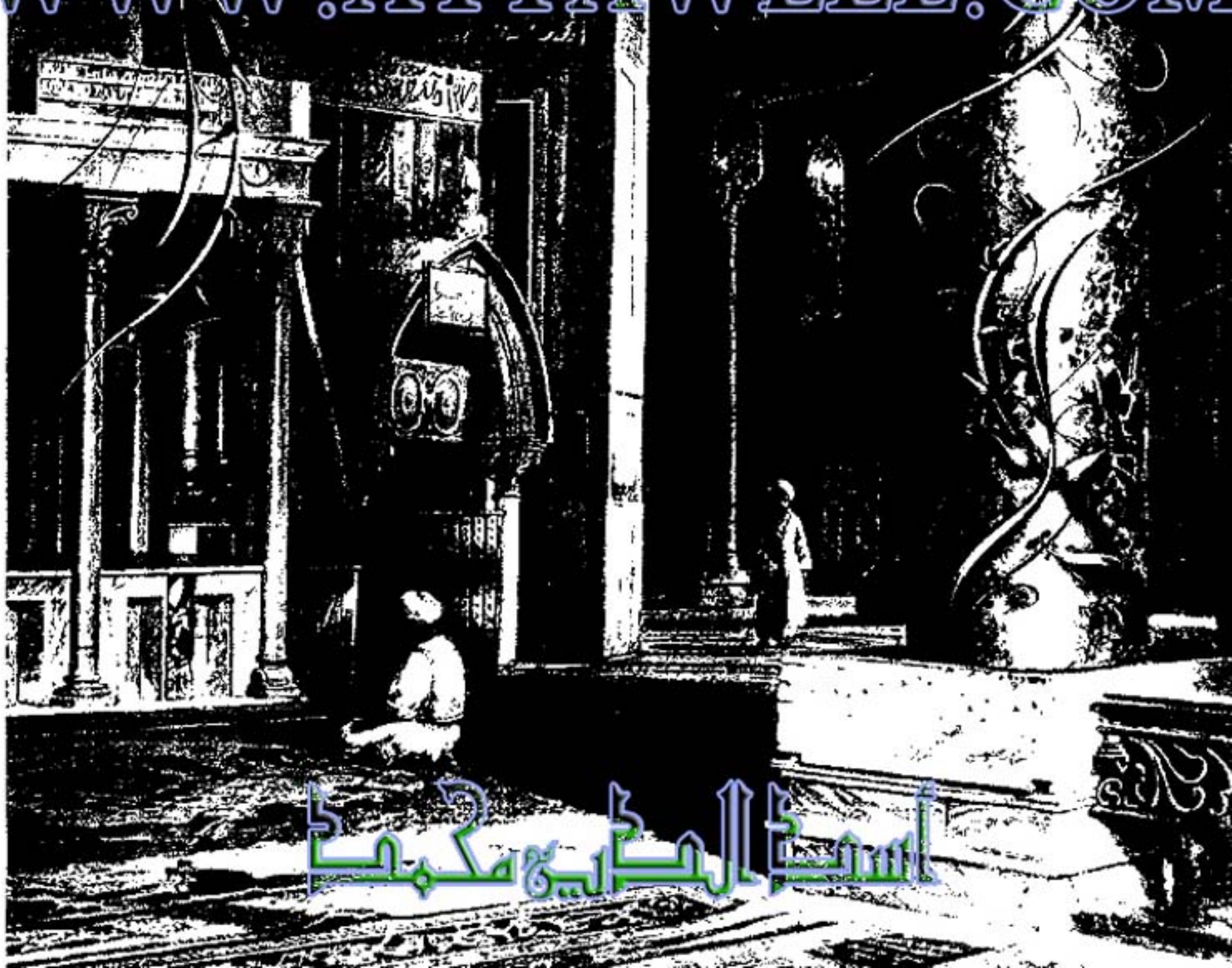

أسعد الحكيم

مصطفى جواد لغوياً

١٩٠٤م - ١٩٦٩م

أ . د . محمد البكاء

مصطفى جواد علمٌ من أعلام لغتنا الكريمة، أحاط بمملكتها الواسعة المترامية الأطراف، لأنها عنده: لغة جسيمة، عظيمة، قويمة لأمة كريمة[1]. لغة قديمة النسب، جليلة الحسب ثرية الكلم، وافرة القواعد، دائمة الزيادة، مطردة الاشتقاق، موسيقية اللفظ، شعرية الحروف، غزيرة الأدب، كثيرة المادة[2]. فعني بها طالباً ينشد عرفانها، بعد أن ملكت عليه حسه، حتى ذاع اسمه وانتشر في المجامع العلمية واللغوية العربية، والمحافل الأدبية والفكرية لا لغوياً فحسب بل مؤرخاً ثبتاً، ومحققاً لا يرقى الشك اليه، فمنذ عشرينيات القرن الماضي بدأ رحلته العلمية باحثاً، ومعقباً، محققاً ومنقباً ثم أخذ ينتج معنياً بموضوعات عديدة، أخصها اللغة، وأعمها التاريخ، تأليفاً في حين، وتحقيقاً ونشراً في حين آخر، وزائراً يسامر العراقيين في بيوتهم من خلال وسائل الاعلام، بصوت جهوري حاد النبرة، منساب مع كل ما في اللفظة من رقة وفخامة، يقوّم ما اعوج، ويصوّب ما زلّ به اللسان لتظل العربية: ((رائقة المشارب، نقية من الشوائب، سليمة من عبث المتهاونين، بريئة من غلط المترجمين، ناجية من عبث المستهزئين))[3].

عُرف مصطفى جواد على صعيد الخاصة والعامة موسوعة معارف، تسعفه ذاكرته الحادة الممتدة في كل ضرب من ضروب المعرفة، واشتهر بعنايته الفائقة بدقائق الأمور التاريخية. والمنسيات من الأحداث يصحح ما تعارف عليه الناس من خطأ، بمنهج علمي موضوعي، الدقة والرصانة ميزته، والسمو فوق العواطف والأهواء غايته، كما عاش مع المعجمات زمنا غير قصير، درس قديمها وحديثها، وعلق عليهما، وعرفهما معرفة حقة، وشخص مواطن الضعف فيهما في: ((قلة التبويب، والتنسيق، والتقصير في تناول الألفاظ المولدة والمعربة))[4].

فكانت حصيلة هذه الدراسة (معجمه المستدرك) الذي أودعه التعابير الفصيحة، والمولدة التي لم تذكرها كتب اللغة، كذلك الكلمات التي فاتت المعجمات المعروفة، وكثرة كاثرة من شواهد اللغة النثرية، والشعرية للابانة عن أطوار استعمال الكلمة على اختلاف العصور. فهو الفذ في أمته، والنادرة في محيط لغتها.

* حياته: تربيته ونشأته:

ولد مصطفى جواد ببغداد، وكما قال: ومسقط رأسي في محلة ((عقد القشل)) بالجانب الشرقي من بغداد، وهي المحلة المأمونية أيام بني العباس،

وشارعها هو الشارع الأعظم لبغداد الشرقية يومئذ. بجوار الجامع المعروف حتى اليوم بـ(جامع المصلوب)[5].

أما تاريخ مولده، فلم يكن متأكداً منه على وجه القطع، فقد ذكر أنه في الربع الأول من القرن الرابع عشر للهجرة[6]. وفي حديث لتلفاز بغداد ذكر أن ميلاده هو من (سنة ١٩٠٧-١٩٠٨) ولكنه مسجل في الرسميات سنة ١٩١٠[7].

وذكر ابن اخته حسين السماك: أن خاله ولد في (٥) محرم سنة ١٩٠٥ م أي: (١٢) آذار من سنة ١٩٠٥[8].

وذكر أحد أصدقائه: أن تاريخ ولادته حسب تحقيقاته هو سنة ١٩٠١[9]. وهذا ما أوقع الكثير ممن كتب عن مصطفى جواد في الاختلاف والتباين في تحديد سنة ولادته، فضلاً عن يومها. ولكن الراجح عندي: أنه من مواليد سنة ١٩٠٤[10]. وهذا ما ذهب اليه الأب الكرملي[11].

ومن بغداد (مسقط رأسه) انتقل مع أبيه الى دلتاوه(الخالص) ودخل كتاب (الملة صفية) ليتعلم الأبجدية العربية، وحفظ القرآن[12]. ثم دخل المدرسة الابتدائية في (دلتاوه) واستمر بها حتى دخول الانجليز العراق شتاء عام ١٩١٧ م متعقبا الجيش العثماني المنهزم نحو الشمال[13]، ثم لم يلبث أن توفي والده، فبقي في رعاية أخيه الكبير كاظم، ونشأ في بستان لأسرته، وأغرم بحياة الريف في (دلتاوه) حتى كاد يبقى فلاحاً ملازماً للأرض لولا الظروف التي هيأت له العودة الى بغداد والانصراف الى العلم[14]. تلميذاً في المدرسة الجعفرية الأهلية عام ١٩١٨م، وليتركها فيما بعد الى مدرسة باب الشيخ الابتدائية الرسمية، ثم يرتحل من بغداد الى دلتاوة مرة أخرى، ويكمل دراسته الابتدائية في مدرستها ١٩٢٠ م[15].

لم يستفد من المدرسة الابتدائية فائدة كبيرة لأن أعلى صف فيها هو الصف (الرابع) الابتدائي، فعول على الاجتهاد الذاتي، واستفاد من رعاية اخيه الذي برع في العلوم العربية[16].

وحين تسرب الملل الى نفسه من كثرة العمل في البساتين، وقلة الفائدة، شجعه أحد أساتذته من الذين أعجبوا به في المدرسة الجعفرية، وحسن له دخول (دار المعلمين الابتدائية)، ولكنه تهيب الأمر في بدايته، وأبدى تخوفا وتلكؤا، وما زال به استاذه حتى اقنعه، فجرى قبوله بامتحان ظهر تفوقه فيه، وصار في عداد طلاب الصف الأول سنة ١٩٢١ م[17].

وفي دار المعلمين الابتدائية التي أمضى فيها ثلاث سنوات (١٩٢١-١٩٢٤) تألفت لديه ذخيرة حببت اليه آداب اللغة العربية، وقوت عنده الرغبة في دراستها، وحببت اليه تتبع التاريخ الاسلامي، والتعمق في التاريخ العربي، وتاريخ العراق في العصور الاسلامية بصورة خاصة[18]. وبعد تخرجه في دار المعلمين الابتدائية(١٩٢٤) عين معلما ابتدائيا في الناصرية، ثم البصرة، ومنها نقل الى الكاظمين في بغداد (١٩٢٨)، ثم نقل الى دلتاوة، ليعود بعدها الى بغداد (كاتب تحريرات) في وزارة المعارف، وتعرف خلال هذه المدة الأب أنستاس ماري الكرملي، فلازمه وكتب في مجلته (لغة العرب)[19] واستفاد من مكتبته

العامرة بـــالكتب المخطوطة والمطبـــوعة النادرة، فضلاً عـن أمهات الكتب والمراجع المعروفة، وظهر نتاجه في مجلة (العرفان) اللبنانية، وجريدة العراق، والعالم العربي، والنهضة البغدادية، وعالج النقد، ونظم شعراً سياسياً واجتماعياً[٢٠].

ظل مصطفى جواد طوال وجوده في بـــغداد، وقبـل التحاقه بالبـعثة العلمية (١٩٢٤م) من أشـد الملازمين لمجلس الأب الكرملي، واكثرهم انكبابـــا على مكتبـــته، وإفادة من خبرته، وعلمه وفضله، وملازمة مجلســـه[٢١]. فاشـــتهر أمره، وذاع اسمه، فرشحـــته وزارة المعارف في بـــعثة علمية (١٩٢٤) للتخصص بـــالآثار في أميركا، إلا أنه وجد الطريق طويلاً، والمعهد قصياً، فغير وجهة بعثته الى فرنسا، وهناك تفتحـت في وجهه آفاق جديدة من حـيث الدراســة الواسـعة العميقــة، وتعرفه الميرزا محمد القـزويني[٢٢] الذي عرفه واتخذ من بيته، ومكتبـته الكبيرة مجلسا يؤمه في جميع أوقات فراغه، فتركت آثارها واضحـة في تكامل شـخصيته، وعن طريقـها اهتدى الى جميع المظان للشـــارد من النصوص، والمخطوطات اليتيمة النادرة[٢٣].

في عام (١٩٣٩) أكمل رسالة الدكتوراه بالفرنسية وكان موضوعها: (سياسة الدولة العباسية في القرن السـادس) بـعدما أولع بـالخليفة الناصر لدين الله مجدد شباب الدولة العباسية قبـل انقـراضها[٢٤].

وأعلنت الحرب العالمية الثانية فلم تتهيأ له فرصة مناقشـتها، ولا طبـعها، وعاد الى بـغداد قبـل إعلان ايطالية الحرب بـأيام، فدعي الى خدمة الاحـتياط، ثم عين استاذاً في دار المعلمين العالية (كلية التربـية) ثم دعي لتعليم الملك الصغير (فيصل الثاني) اللغة العربية من القراءة الخلدونية، ولصعوبة الجمع بين التدريـس في دار المعلمـين العاليـة، وتعليـم الملـك الصغير، نقـــل الى مديرية الآثار العامة، ثم أعيد للتدريس في دار المعلمين العالية، ثم ندب لتأسـيس معهد الدراسـات الاسـلامية، وانيطت بـه عمادته حـتى عام (١٩٦٣) إذ أعيد الى كلية التربـية، ومرض بـعد ذلك، فأعفي من التدريس، وأصبـح اسـتاذاً متفرغاً عام (١٩٦٧)[٢٥].

حـفلت حـياة مصطفى جواد بـعد عودته من فرنسا بالبحث والتحقيق العلمي، وبـدأت تحقيقاته العلمية تحل من نفوس الباحـــثين والعلماء في الاقطار العربية والاسلامية محل الاعجاب، وما لبث أن عرفته هذه الاقـــطار علما من أعلام القـــرن العشـــرين في اللغة والتاريخ الاســـلامي .. لذا فإن الشـــهرة التي اكتسبـها جاءت عن طريق البحـــث المتواصل، والتحقيق الذي بدأه بصورة بارزة قبل سفره الى بـاريس ثم واصله بقـوة ونشاط وسعة معرفة بـعد عودته، ومعه خمسـة آلاف مصورة من النصوص النادرة التي استنســـخها من مخطوطات المكتبة الوطنية، ومكتبة القزويني ببباريس، وعدد من الصور الشمســـية للمخطوطات النادرة، فعمل على تحقيقـها ونشـرها، وكان أن نشـر من قبـل، تحقيقه لكتاب (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة) المنسوب لكمال الدين بـن الفوطي، وتحقيقـه للجزء التاسـع من: (الجامع المختصر في

شؤون التاريخ وتحرير النصوص) لحسن الساعي البغدادي[21].

كما نشر عددا كبيرا من البحوث والدراسات في مجلة (المعلم الجديد) و(غرفة تجارة بغداد) و(المجمع العلمي العراقي) و(المجمع العلمي العربي) و(المقتطف) و(الهلال) و(المعرفة) المصرية و(كلية الجامعة الاميركية) ببيروت، و(مجلة الاقلام) و(العربي) الكويتية، و(المناهل) البغدادية، و(التراث الشعبي) و(الاستقلال) وغيرها كثير من الصحف والمجلات العراقية والعربية[22].

لم تتوقف حياة مصطفى جواد عند هذا، فقد أسهم في نشاط المجمع العلمي العراقي منذ تأسيسه وانتخابه عضوا فيه (كانون الثاني ١٩٤٩) وجدد انتخابه سنة بعد أخرى في كل دورة من دورات المجمع (حزيران ١٩٦٢) وأعيد اختياره عضوا جديدا بالمجمع الجديد (آب ١٩٦٣)، وأسهم في تحرير مجلة (المجمع العلمي العراقي) منذ تاريخ تأسيسها (١٩٤٩م) وشارك في أغلب لجانه، كما أسهم في تحرير مجلة (المجمع العلمي العربي) منذ سنة ١٩٤٣، واختير عضوا بالمجمع العلمي العربي بدمشق (تشرين الثاني ١٩٤٧)، وانتخب عضوا مراسلا لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، هذا فضلا عن كثير من المحاضرات العلمية المهمة التي كان يسهم بها في المجمع العلمي العراقي، والأحاديث والمباحث في اللغة والتاريخ والندوات التي قدمتها إذاعة وتلفاز العراق[23].

عرف مصطفى جواد بتواضعه الذي هو من أبين صفات العلماء، وبخلق نادر بين الرجال، وبشخصية قوية جذابة، لحلو حديثه وظرفه، وسرعة خاطره، وقوة حافظته، وتسامحه إلا في غلط لغوي أو تاريخي، كما عرف بصراحته التي لم ترض نفرا ممن حوله، واليها أشار بقوله: ((لا أحب مصادقة صديق لا يحتمل النقد ولو في كتب خاصة بيني وبينه))[24]. وعلى الرغم من هذا فإن سورة الغضب لا تأخذه حتى في أحرج المواقف، وهو بعد هذا وقف حياته على الدرس والبحث، يولع بهما، ويجد فيهما لذة ومتاعا لا يعدلهما متاع آخر، وقد عني بمواضيع عديدة أخصها اللغة وأعمها التاريخ، تأليفا في حين، وتحقيقا ونشرا في حين آخر، ثم امتد نشاطه الى الترجمة فعاناها شعرا ونثرا، وأصيب بـ(القلاب) في سنواته الأخيرة، وطال مرضه، فقال:

رشحتني الأقدار للموت لكن
أخرتني لكي يطول عذابي
ومحت لي الآلام كل ذنوبي
ثم أضحت مدينة لحسابي

وأدركته الوفاة ببغداد عشية الثامن من شوال سنة ١٣٨٩ هـ الموافق للسابع عشر من كانون الأول ١٩٦٩م[25].

كان لموت الجواد أثر كبير، فحزن عليه أصدقاؤه وتلاميذه، ومن انتفع بعلمه خلال مسيرته العلمية الحافلة، ونعته المجامع العلمية واللغوية علامة جليلا، ولغويا كبيرا، ومؤرخا ثبتا، وأديبا فذا، فخسارته كبيرة لا تعوض، والخطب جلل، ويم يعوض الفذ في أمته، والنادرة في محيط لغتها[26]، بعد أن ترك ثروة عظيمة من التاليف الثمينة، منها ما وضعه بنفسه، ومنها ما شارك فيها غيره، فضلا عن

مجموعة من الكتب المخطوطة، ومئات المقـــالات، والدراسـات المنشـورة في عشـرات المجلات والجرائد العراقـية، والعربـية، والتي ما زالت تنتظر همة الباحـثين لنشـرها، والعناية بـها وفاءً لصاحبـها، وتحقيقا لفائدتها العلمية واللغوية والأدبية[٣٠].

واذا كان لبـعض ذوي العلم من متابـعة لتراث مصطفى جواد في حـياته، وبـعد مماته، فان هذه المتابعة على الرغم من قلتها اهتمت بـتراثه اللغوي والتأريخي، وإن لم تستطع الوقوف على كل ما خلفه مبثوثا في الصحف والمجلات بدءا بسنة ١٩٢٤م، حتى مماته ١٩٦٩م. ناهيك عن تراثه النحـوي، فقـد ضم كتابـه: (المباحث اللغوية في العراق) إشارات يسيرة الى بـعض آرائه النحـوية، فكيف بجمع هذا التراث العلمي على طول حقبـــة زمنية أمدها خمس واربعون سنة استنفدها مصطفى جواد بدقائقها، وساعاتها، ولياليها ديدبـاناً قـواما على حـرم العربية، حارسا لا يكحل عينيه الكرى إلا لماما.

لذا عقـدت العزم في هذا البحـث على دراسـة جهود مصطفى جواد النحـوية، بـعد أن تسـنى لنا جمع المادة النحـوية التي انتشـرت في ثنايا كتبـه القليلة، ومقالاته، ومحاضراته العديدة، ودراستها مقـارنا إياها بمدرسـتي الكوفة والبـصرة، بـعد أن رأيت تفضيله لآراء الكوفيين على البـــصريين في جانب منها، موضحـاً آراءه الاجتهادية التي أشـار اليها، بقـوله: ((فأنا حسـب علمي لي آراء وجولات فكرية في النحو واللغة، واجتهادات لا يصح التغاضي عنهـا))[٣١]. غـير ملتفـت الى مـن يعارضـه مـن الأقدمين، وخاصة من أرسى أسس الدراسة النحوية لأنه ليس ((جامدا ولا مقـلدا)) كما يرى، قـال: ((ونحن إذا رأينا الكلام واهيا لا يمنعنا مـن رده أن قائله سيبويه أو ابن جني فالميدان ميدان احتجاج واستدلال وبرهنة))[٣٢].

مشكلة النحو العربي:

يرى مصطفى جواد أن النحـــو العربـــي من المشـــكلات التي تعيشـها العربـــية، بـــل إنه أكبر مشـــكلاتها، فمشـــكلة عويص جداً، وهي مبـــعث الشـكوى، وسبـب البـلوى، فالجمود، وعدم التطور، وانقـطاع الابـداع، والغموض والابـهام من صفات النحو العربي إلا ما شذ وندر[٣٣]. وسبب ذلك يعود- كما يرى- الى: ((أن النحـــو متعدد المذاهب، مختلف الوجوه، كثير الاصطلاحـات، متنوع الأبـواب، ومع تقـادم الزمان على استقـرائه وبـعد العهد بـوضع قـوانينه، ندر تناوله بـالاصلاح والتهذيب، وقـل عرضه على الفهوم الثاقبـة، والعقـول الناقـدة، واشـتمل عليه حـب القـديم، وتقـديس العتيق، فرهنت مشـكلته، ودام جموده، وخمدت حـياته، وركدت روحـــه، ولولا وجود الخلاف فيه بـــين البصريين والكوفيين، ونبوغ فلان وفلان، واخذهما بـهذا وذاك من مذاهب النحـو، وتأليف عدة كتب في هذا البـاب لأصبـح النحـو معضل الداء، لا يرجى صلاحـــه، ولا يســـع المفكر أن يبـــدي فيه، ولا أن يعيد))[٣٤].

إن الجمود، وانقـــطاع الابـــداع في نحو اللغة العربية كان سببا في تعقيده، وتفرع مشكلاته، وقد عني بـالجمود: اتبـاع قـدماء النحـويين في سـرد

القواعد النحوية من غير عرضها على كلام العرب، وشعرهم الخالي من الضرورة، والتزام أقوالهم كأنها مما يحرم الاجتهاد فيه ولا يجوز التعليق عليه، أو إضافة قاعدة اليه[٣٧]. أما انقطاع الابداع فيعود الى عدم نسخ قاعدة أو الاستبدال بها، أو عدم إدماجها في قاعدة أخرى[٣٨].

وكما عاب على النحويين جمودهم، عاب عليهم عدم استفادتهم من نحو الكوفيين أيضاً، لأن فيه آراء كثيرة تفضل آراء البصريين وينبغي للغة العصر الانتفاع بها[٣٩].

ولم يكتف مصطفى جواد بتشخيص الداء والمشكلات التي عانتها اللغة العربية، وخاصة كبرى مشكلاتها (النحو) بل اسهم الى حد ما بالعمل على تقديم مقترحات للنهوض باللغة العربية، ورفع مستواها، وأخرى لتيسير القواعد على طالبيها، فضلاً عن دراسات أخرى لبعض المسائل والمباحث النحوية التي عالجها، والتي أسفرت بمجملها عن منهج عام يؤدي الى إصلاح النحو، يتمثل في ما يأتي:

١. تقليل القواعد النحوية، إذ يجب اختصارها، أو إدماج موادها الواحدة في الاخرى[٤٠]. كما أن كثيراً منها يجب إصلاحه، أو الاستبدال به، لأنها غير كاملة وتحتاج الى استقراءات جديدة، واستنباطات عديدة، واستنتاجات مفيدة لناتجها، من علماء العربية[٤١].

٢. انتقاء الشواهد من القرآن الكريم أولاً، ثم من الحديث المروي لفظاً ثانياً، ثم من نثر العرب الوارد في الأمثال والأيام، والمقامات، ثم من الشعر الجاهلي الصحيح صحة نسبية الخالي من الضرائر كائناً ما كان نوعها، ومقياس الضرائر الأظهر هو مباينتها للنثر العربي على اختلاف ألوانه، ثم انتقاء الشواهد من شعر ما بعد الجاهلية[٤٢]. لأن العبارات المولدة التي تدل على المعنى دلالة عقلية وتحتوي على صبغة عربية هي معقولة دائماً وأبداً، فمن حفظ القواعد العامة لتركيب الجمل، وتدارس الكتب الأدبية العربية أمكنه أن يكون فصيحاً[٤٣].

٣. أما اللغة العربية ففذلكة القول في وسائل النهوض بها، وتيسير قواعدها، وكتابتها، كما يرى، هو: توسيع الاشتقاق فيها، والاتساع في النقل على سبيل المجاز، والأخذ بالتعريب عند الضرورة، وذلك لتفي بحاجتنا في المصطلحات العلمية والفنية وغيرها[٤٤].

٤. تقويم الجهود التي يبذلها بعض المؤلفين في النحو، وخاصة المعاصرين، فرأى أنهم لم يأتوا بشيء جديد حق الجدة في تسهيل هذا العلم الذي هو ميزان الكلام، والذين ادعوا الايضاع والتسهيل لم يقيموا الحجة لما ادعوا[٤٥].

منهجه النحوي:

لم يكتب مصطفى جواد كتاباً في النحو، ولم يصدر معجماً لغوياً[٤٦]، كما أصدر اللغويون أو على خلاف ما أصدروا، ومع ذلك عد نحوي العراق، واستاذاً مبرزاً في اللغة من أغناهم نتاجاً وتحقيقاً، وأكثرهم صبراً وأناة في متابعة الحقائق[٤٧].

انتشرت مناقشاته وبحوثه النحوية في مجلات علمية عراقية وعربية[٤٨]. وشارك بقسم منها في

دورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وبغداد[49].

وتضمنت بعضها كتبه المطبوعة والمخطوطة[50].

وحال كهذا يتعب الباحث في تبين منهج مصطفى جواد، ومذهبه النحوي، على الرغم من علو كعبه بين النحاة المعاصرين، وموقفه من القدامى منهم والمتأخرين، ورأيه في مناهجهم، وما ذهبت اليه كتبهم.

إن جمع ما كتبه مصطفى جواد من مقالات نحوية، ودراستها فضلاً عن آرائه النحوية التي بثها في كتبه، يبين لنا موقفه من أسس (المنهج النحوي) في السماع والقياس، والتأويل، والاحتجاج بالشواهد الشعرية، والنثرية، ويدلنا على أن المسائل التي عالجها يمكن أن تندرج تحت قسمين:

*أولهما: مسائل عامة كانت مثار خلاف بين نحاة البصرة والكوفة، أو إجماع عند أغلب النحاة، فمن المسائل العامة، قوله: ((فليس المصدر أصلاً للفعل))[51]. وقوله الآخر: ((لا نشك في ان القول بمذهب البصريين في كون المصدر أصل المشتقات ضرب من العبث، والجدل في اثباته نوع من المراء المضر بالعربية في حالها ومستقبلها كما كان مضرًا بماضيها))[52]. إذ كيف يكون المصدر أصل المشتقات وهو من التجريد ؟ وهو اسم للفعل، فكيف يكون الاسم سابقاً في الوجود لمسماه ؟ ويعمل في الاعراب عمل فعله، ولو كان بالعكس لعمل الفعل كعمله وصار تابعاً له. ثم ان البصريين يعترفون باشتقاقه من الفعل غير الثلاثي فلم يبق لهم إلا الثلاثي. وذلك مستحيل أن يكون الثلاثي أصلاً للاشتقاق[53].

ومن المسائل العامة أيضاً (التعدي واللزوم) قال: (إن التعدي في الأفعال أي وقوعها من فاعلها على غيره هو الأصل. واللزوم حال عارضة لها)[54].

وإذا تعدي الأفعال ولزومها لم يقل أحد منهم أن الأصل في الأفعال التعدي، لأن الحياة على اختلاف أنواعها، وتباين طرائقها تعتمد على التعدي، لأن الحياة على اختلاف أنواعها، وتباين طرائقها تعتمد على التعدي، وأن اللزوم عارض طارئ)[55]. وعلى هذا تكون الأفعال التي يكثر فيها اللزوم (كفرح يفرح) والتي يغلب عليها اللزوم(سَهُلَ يَسْهُلُ) حديثة الوجود بالنسبة الى غيرها من ضروب الفعل الثلاثي المجرد[56]. وكذلك (فعَل يفعَل) المضعف، مثل: (خفَّ يخفّ، وجل يجل، وشفّ يشف، وعشرات غيرهن)[57].

أما الضرب الذي خالف هذين الوزنين من الأفعال اللازمة مثل(دخل، خرج، نام) فهو من باب العلاج الذاتي بحيث يكون معدودا[58]. فاللزوم صناعي كحركات الانسان الذاتية، مثل: (جلس، نام، قعد)[59].

ولذلك ابتدعت العربية (فعُل يفعُل) للزوم لأن أفعال الغرائز وأشباهها تحتاج الى اللزوم، فهذا الوزن محدث بالنسبة الى الأوزان الأخرى، ما عدا (فعِل يفعَل) فإنه أحدث من الثلاثة الأخرى لأنه جعل للصفات الطارئة الظاهرة، والألوان والعيوب، وورود أفعال متعدية على وزنه، مثل: (خطف، حفظ، سمع) لا ينفي حداثته لأنها قليلة، ولها تأويل، ألا ترى (سفهَ) (يسفه) (سفاهة) فهو لازم في الأصل ثم نقل الى التعدي بالتساهل والاستعمال الذي يطور الأفعال، ومثله قولهم: (ضقت به ذرعًا) و(طبت به

نفسا) والمعنى: ضاق ذرعي به، وطابت نفسي به.

وأيًا كان تقدير التطور في هذه الجمل وأمثالها فإنها تمثل لنا كيفية واحدة من كيفيات تحول الفعل اللازم الى فعل متعد تعديًا لفظيًا لا حقيقيًا، ويهمنا منه الإعراب لأن صحة الكلام قائمة عليه، وه ستندة عليه، فالفرق عظيم في الإعراب بين قولهم: (سفهت نفس زيد)، وقولهم: (سفه زيد نفسه) فالنفس في الأولى مرفوعة، وفي الثانية منصوبة[10].

ومن المسائل العامة أيضا (اسماء الأفعال). قال: (وهذه أسماء الأفعال المرتجلة ما هي إلا أفعال قديمة جامدة، ومنها ما هو في دور التطور من الجمود الى التصرف الابتدائي، مثل: ((هلم يا رجل)) أي: تعال، يستوي فيه الواحد، والجمع، والمؤنث في لغة أهل الحجاز، كقوله تعالى: ((والقائلين لإخوانهم هلم الينا))[11]. وأهل نجد كانوا يصرفونه، فيقولون للاثنين: (هلما) وللجمع(هلموا) وللواحدة(هلمي) وللنساء (هلمن) فلماذا لا تضاف أسماء الأفعال المرتجلة الى الأفعال الجامدة ؟ وهذه أسماء الأفعال المنقولة ما هي في الحقيقة إلا جمل ذوات أفعال محذوفة لكثرة الاستعمال[12]. وهذه الجمل المنطوق بها إنما هي بقاياها، فالأصل في (عليك حقك) (أمسك عليك حقك) كقوله تعالى: ((وإذ تقول للذي أنعم الله عليه، وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله))[13]. فحذفت العرب الفعل في مثل هذه الآية تخفيفا، فقالت: (عليك نفسك) أي: احفظها، والمحذوفات في اللغة العربية كثيرة جدا، والحذف مع تمام الدلالة من عناصر البلاغة[14].

ومن المعلوم أن العرب حذفت الأفعال في الإغراء والتحذير، والخصوص المعروف بالاختصاص، ومن الحذف قولهم: (خير مقدم) أي: قدمت خير مقدم، و(هنيئا لك) أي: ثبت هنيئا لك، فالحذف ليس مستغربا في اللغة، وهكذا يسد باب من أبواب النحو بفضل القرآن الكريم، وهو (باب أسماء الأفعال)[15].

ومن المسائل العامة الأخرى التي تطرق اليها مصطفى جواد (أسماء المفعولات) إذ يرى: أن (المفعول المطلق) هو المفعول الحقيقي، أما المفعولات الاخرى (به، فيه، لأجله، معه) فليست مفعولات حقيقية، لأن الفعل وقع بها، أو فيها، أو لأجلها، أو معها، فهي إذن مفعولات لفظية، ولذا احتاجت الى التقييد اللفظي. أما اسماؤها الحقيقية، فهي: (المفعول به فعل) و(المفعول فيه فعل) و(المفعول من أجله فعل) و(المفعول معه فعل) ولما استطالوا القيد الكرر حذفوه، فصارت المفعولات الى ما هي عليه من النقصان في التسمية، وأدى النقصان الى الاستبهام والغرابة.

ويرى: أن (المفعول لأجله) منصوب بحذف لام الجر، لأن الأصل في قولنا: (سعيت كسبا للمال) (سعيت لكسب المال)[16].

أما (حروف الجر) فهي مفاصل العربية بها تتحرك، وتتصرف، وكما يجب أن يطبق المفصل موضعه يجب أن يطبق الحرف موقعه، فالتطابق شرط في سلامة الأعضاء، وصحة الحركات. لذا فإن القول بنيابة حروف الجر بعضها عن بعض قول مطلق يقتضي ويفيد الشمول، ويعرضه على واقع

اللغة من مسموع ومقيس يضيق ويتضاءل حتى الاضمحلال، وأظهر ما يقال عنده في هذا:

إن أحرف الجر الخاصة بالظرفية المكانية قد ناب بعضها عن بعض في شيء من كلام العرب، وشعرهم، كنيابة (الباء) عن (في) أو نيابة هذه عن تلك إذا استعملتا في التعابير المكانية، ومع ذلك لا تصح النيابة إذا خيف الالتباس. وعلى هذا عدّ مصطفى جواد جملة من الاستعمالات التي استعملت فيها حروف الجر في غير معانيها الموضوعة لها (استعمالات خاطئة) لأن عامة الأفعال عنده تستصحب حرف جر واحد، وقليلاً منها تستصحب اثنين على المعنى المراد، ما عدا الحروف العامة التي لا تزيد على حرفين، هما: (على) و(اللام). أما التضمين فليس له وجه مقبول في هذا الباب[٣٧].

إن المباحث التي أشرنا اليها، هي في تقديرنا مباحث اجتهادية تفرد مصطفى جواد فيها بالرأي، باستثناء مبحث (الفعل والمصدر) فعلى الرغم من أنه خالف في رأيه أغلب النحاة، وعارض البصريين في قولهم: أن الفعل صادر من المصدر، فإنه تجاوز علماء الكوفة في الاهتداء الى أدلة بلغت ثلاثة عشر دليلاً لإثبات: أن الفعل أصل الاشتقاق، في حين كانت أدلة الكوفيين نزرة معروفة لم تزد عن أكثر من أربعة أو خمسة أدلة كما يرى[٣٨].

*أما القسم الثاني من المسائل التي عالجها،

فهي جملة استدراكات، وتعقيبات، وتعليقات، وتخطئة لبعض أساليب الكتاب القدامى، والمعاصرين من خلال قراءاته المتنوعة في أمهات الكتب، والمراجع، ومتابعته لما يصدر من نتاج في النحو، واللغة، والتاريخ، والأدب، من ذلك قوله معقبا على ابن جني، قال:

((وكان ابن جني عالما فاضلا، بارعا، لا ينكر ذلك ذو فضل، إلا أنه كان ذا فلتات في أقواله، وجريئا في آرائه، مثال ذلك ما ورد في الخصائص[٣٩] عند كلامه على تقدم الضمير على صاحبه لفظا ومعنى، قال ابن جني:

قالوا في قول النابغة:

جزى ربه عني عديّ بن حاتم
جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

إن الهاء عائدة على مذكور متقدم، كل ذلك لئلا يتقدم ضمير المفعول عليه مضافا (الى فاعل) فيكون مقدما عليه لفظا ومعنى.

أما أنا فأجيز أن تكون الهاء في قوله (جزى ربه عني عدي بن حاتم) عائدة على (عدي) خلافا على الجماعة[٤٠].

وقوله عن السيوطي: إن جلال الدين السيوطي مؤلف البهجة المرضية في شرح الألفية، لما ضرب مثلا من أمثال (باب التنازع) قال: (ومثاله على اعمال الثاني: قاما وقعد أخواك، رأيتهما وأكرمت أبويك. ضربني وضرب الزيدين)[٤١]. ولذلك ظهر لي أن السيوطي نقل وما عقل، لأن العلماء أجازوا التنازع: منعوا عند إعمال الثاني أن يذكر للأول ضمير نصب غير عمدة.

أي: أو جبوا حذف الضمير إن كان (فضلة) كضمير المفعول به المنصوب بغير أفعال القلوب والتحويل. فالسيوطي مخطئ في قوله: (رأيتهما) و(ضربني) وذلك لوضعه الهاء في الفعل الأول وابقائه الياء في

الفعل الثاني، وهما فضلة يجب حـذفهما عند إهمال العامل الأول[٧٢].

ولم يقف مصطفى جواد عند نقد بعض كتب الأقدمين، والاستدراك عليها، وملاحقتها بالتعقيب والتخطئة في بعض مسائلها، وإنما تصدى للأوهام الشائعة أيضاً، التي أراد بها: (الغلطات العظيمة الذائعة)[٧٣] لينبه على الغلط، ويذكر الصواب، ويشير الى الفصيح (لا أن ينعى على ناس معينين أوهامهم، ولكنه يعيب على المصرين على الخطأ خطأهم، فاللغة ليست ميراثاً لهم وحدهم يعملون بها ما يشاءون من عبث وعيث)[٧٤].

ومن الأوهام الشائعة التي ذكرها، قوله: قول العقاد في (البلاغ الاسبوعي)[٧٥]: فيصدق تصديق البلهاء، جمع (أبله) على (بلهاء).

والصواب: (بله) على وزن (خضر)، جمع أخضر وخضراء[٧٦].

وقوله الآخر (جاء في ص١٥ من مج١٨ من مجلة المجمع العلمي العربي):

(ولنا ما يكفل إعادة النظر)[٧٧]. ويكفل من الكفالة يتعدى بـ(الباء) لا بنفسه، وفي أساس البلاغة: (وهو كفيل بنفسه، وبماله، وكفل عنه لغريمه بالمال، وتكفل به)[٧٨]. والصواب ما يكفل باعادة النظر، أما للانسان فيقال: يكفله)[٧٩].

وغير هذا كثير أورده في مجلة (المجمع العلمي العربي) بدمشق منذ تاريخ بدئه الكتابة فيها (المجلد ١٨ لسنة ١٩٤٢م) إذ قصد الى التحقيق، ورغب في التنبيه والتوجيه، قال: (ولطالما تمنيت أن أقرأ ما ينشر في هذه المجلة الكريمة الوسيمة غير متلبث، ولا متمكث لأوفر على نفسي راحتها، ولا استجم قلبي بشيء من القناعة، والعزوف عن البحث والتحري اللذين لم يجبا عليّ، ولا وكلا اليّ، فلم أحل من ذلك التمني بطائل، ولا أعفيت المجلة من التعاليق والاستدراك .. فاقول بعد التمثل بقول الراجز: (لابد مما ليس منه بد)[٨٠].

ومن خلال ذلك نستطيع أن نحدد الغاية، والدوافع التي كانت وراء الكثير من كتابات مصطفى جواد النحوية، وآرائه فيها، قال: (فأنا حسب علمي لي آراء وجولات فكرية في النحو والصرف واللغة واجتهادات، فلا يصح التغاضي عنها)[٨١].

ان هذه الأمثلة التي ذكرناها بقدر ما تساعد على دراسة (المنهج النحوي) عند مصطفى جواد توضح من جانب آخر مدى المعاناة في تحديد منهج نحوي واضح له، ورسم اسسه من خلال الآراء التي بثها في كتب، ومجلات متفرقة، لا يجمع بينها إلا تعلقها بعلم (النحو).

وعليه فإن منهجه النحوي الذي نحاول تحديده يعتمد من حيث الأساس على موقفه من أسس (المنهج النحوي) في السماع والقياس، وما يتصل بهما من تعليل وتأويل، وشواهد شعرية، ونثرية، وموقفه من النحاة القدامى، والمعاصرين، ورأيه في تطور اللغة، وما آل اليه واقع النحو العصري.

(١) السماع:

هو الطريق الطبيعي لمعرفة كنه اللغة، وتبين خصائصها، وأساس معرفتها، لذا أخذ به مصطفى جواد، وتوسع فيه على مذاهب أهل الكوفة، لأن

اختيار المذهب البصري. كما يرى، كان من أسباب استصعاب الدراسة النحوية والصرفية، ومن البواعث على النفور من اللغة العربية، وذلك لتشدد هذا المذهب، وميله الى الاشكال، وكثرة التأويل، والتعليل[٣٢].

ولما كانت مدرسة الكوفة قد اعتمدت على النص في السماع القليل، وكان أساس مفهوم الاحتجاج على الرواية، والنصوص العربية، [illegible] من اعتمادهم على الأقيسة النظرية المنطقية، فإن البصرة أهملت القليل مما سمعوه، [illegible] التأويل، وكانت نزعتهم في بحوثهم وآرائهم مزعجة فيها كثير من الميول الفلسفية، والحقائق المنطقية، وكان منهجهم خاضعا لهذه النزعة[٣٣]. وهذا ما جعله مصطفى جواد عيبا في هذا المذهب، وسببا من أسباب استصعاب الدراسة النحوية والصرفية، لأن الصواب، كما يرى: (كلام العرب لا كلام الكتب)[٣٤] فلم يلجأ الى التأويل في اغلب مباحثه النحوية، والصرفية، وعد منقصة لأن المتأول لا المتحكم في التركيب، ولأن منطق تركيب الكلام مستند اليه، ومعتمد عليه[٣٥].

إن موقف مصطفى جواد من السماع يقودنا لتبيان موقفه من قضية أساسية تتصل بالسماع إتصالاً وثيقاً، هي الاستشهاد ونعني به الاستشهاد بكتاب الله العزيز، والحديث الشريف، والنثر والشعر.

*القرآن الكريم:

اهتم مصطفى جواد بكتاب الله العزيز خير [illegible] حافظ على اللغة العربية، على الرغم مما تعرضت له من [illegible] الزمان، قال: (والعربية لغة جسيمة، عظيمة، قويمة، لامة كريمة عظيمة، وقد حافظت على قواعدها، ونظامها، وكلامها، بقرآنها العزيز، [illegible] البارع طوال العصور التي انصرمت [illegible] وهذا العصر)[٣٦].

وقال في موضع آخر: (ولولا هذا القرآن العزيز، وهذا [illegible] وهذا الأدب اللفظي الضخم، لطوحت بها الطوائح، وخامت عليها النوائح، وصارت كالنغات [illegible] لا تدرس إلا عند الضرورة، ولا تظهر إلا في [illegible] ولا ينطق بها إلا بعد مرانة، وتكلف وعناية)[٣٧].

[illegible] التي أشرنا اليها، قادت مصطفى [illegible] الى القول: (إن القرآن الكريم، هو أعلى نثر عربي وأفصحه، وأنصعه، واستخراج الشواهد [illegible] الرأي أقوى برهان على صحة [illegible] وقوته، وثاقتها، ولطالما رأينا تجافيا من جماعة من النحويين عن أخذ الشواهد منه، بله جماعة من المفسرين المتعصبين لبناء الذين يرتكبون أشنع الافك، وأفظع الجهل بدعواهم أن في القرآن غلطا نحويا يستدلون على اثباته بالشعر الضلال)[٣٨].

لذلك استشهد بالآيات القرآنية الكريمة كثيرا في اغلب بحوثه النحوية، ودافع عن جملة من آرائه بآيات بينات من كتاب الله العزيز، واستدرك على بعض النحاة بآيات أخرى لبطلان ما ذهبوا اليه، مثال ذلك، قوله: ومن يكون ابن جني بإزاء قراءة

القرآن الشواذ؟ ويقصد بذلك قوله، والذي نصه: (ثمة لحن والصواب أيمة، إذ لا تجتمع شمرتان في فاء الكلمة، أو عينها، أو لامها)[٨٨].

ولم يكتف مصطفى جواد بالقول بضرورة الاستشهاد بالقرآن الكريم والقياس عليه في باب (اللحن) فحسب، بل تعدى في ذلك الى المعجمات اللغوية. فأخذ يعلق على قراءة الشواهد القرآنية لاستعمال الكلمة أو الجملة القرآنية الشواهد تسجيلا. وأصبحت واقعا[٨٩] لذا نادى بضرورة (دراسة القرآن الكريم دراسة لغوية، ودراسة نحوية عودا على بدء، ففي ذلك نعش للعربية من كبوتها، وتقوية، وتوسيع)[٩٠].

٢- الحديث الشريف:

لم يستشهد مصطفى جواد بالحديث الشريف [illegible] لا تعرض له من آراء نحوية، ولغوية [illegible] لا يمنع من استخلاص موقفه منه [illegible] فهي جواز تأنيث (عضو) استشهد [illegible] (ليس من الرجل (؟) فصلها شلوة من جهنم) وحمل (عضو) على (شلو)، فكما يصح (شلوة) من (شلو) كذا جاء في الحديث الشريف، صح (عضوة) من (عضو) أيضا، والمعروف عند العرب (الشاو) بمعنى (العضو) وهو مذكر لفظا[٩١].

كما تابع مصطفى جواد مسألة الاحتجاج بالحديث الشريف، وادرك خلاف العلماء في مسألة الاحتجاج به، فقد (ذهب أكثر العلماء الى عدم جواز الاحتجاج بالحديث الشريف، ورأى بعضهم الاحتجاج به مطلقا)[٩٢]. فذهب (رحمه الله) الى تقيد الحديث بالصحيح، قال: (المروي باللفظ)[٩٣].

ثالثا: الشواهد الشعرية والنثرية:

[illegible] مصطفى جواد في جميع مباحثه النحوية واللغوية بشواهد شعرية، ونثرية من كلام العرب الفصحاء، وأكثر منهما، فكان يسوق غالبا أكثر من شاهد شعري أو نثري لبيان صحة ما يذهب اليه في المسألة التي [illegible] وإن كانت رأيا، أم نقدا أم [illegible] وإنما كان يجمع بين شواهد الشعر، والنثر، وإن كانت الشواهد النثرية أقوى عنده من الشواهد الشعرية كما قال: (...فهذه الشواهد الشعرية التي حضرتنا، وإما الشواهد النثرية وهي أقوى عندنا من الشعرية أبدا...)[٩٤] كما أن الشعر كما يرى، لا يصح أن يتخذ دليلا على صحة التعبير [illegible] الشعر[٩٥] كما قال: (إن وزن الشعر واشتقاقه يحتمل تغيير اللفظ، وبحثرته تضطر الشاعر الى التصرف فيه، فأضعف دليل عندي وارد في الشعر مخالفا لنثر الفيصل)[٩٦].

وعلى هذا فإن مصطفى جواد، يرى: ان انتقاء الشواهد في النحو يجب أن يعتمد بعد القرآن الكريم أولا، والحديث الشريف المروي لفظا ثانيا، على نثر العرب الوارد في الأمثال، والأيام، والمقامات ثم من الشعر الجاهلي الصحيح صحة نسبية، الخالي من الضرائر كائنا ما كان نوعها. ومقياس الضرائر الأظهر، هو مباينتها النثر العربي على اختلاف ألوانه، ثم انتقاء الشواهد من شعر ما بعد الجاهلية[٩٧].

(٢) القياس:

فضل مصطفى جواد المدرسة الكوفية على المدرسة البصرية في النحو والصرف كما اشرنا،

فلابد أن يكون منهجه في القياس صورة لمنهجهم فيه، وكما هو معروف فإن منهج الكوفيين يقوم على الاعتداد بكل ما روي عن العرب مهما قلت شواهده ثم القياس عليه، لأن: (منهجهم أقرب الى الدراسة اللغوية منه الى الأخذ بأسباب المنطق)[98].

ولدى متابعة مباحث مصطفى جواد النحوية نلاحظ مدى تمسكه بمنهج الكوفيين ورأيهم في القياس، فهو إذ ينعت نحو البصرة بالجمود، ومنافاة طبيعة اللغة، يرى في نحو الكوفيين الكثير من الآراء التي تفضل آراء البصريين[99]. مع أنه لم يلزم نفسه بجميع أقوالهم، ولا التصديق بكل أدلتهم، إذ ينبغي الاقتصار عنده على ما هو في مصلحة اللغة الكريمة[100]. يتبع ما يهديه اليه عقله، وما يطمئن الى وجه الصواب فيه.

ومن امثلة اجرائه القياس وتسامحه فيه، قوله: (وقال واحد في مقدمة كتابه: ((مستشهدا بهذه المختارات في مواطنها)) والفصيح الشهير أن يعدى مستشهدا بنفسه، فيقال: (مستشهدا هذه المختارات) واسم الفاعل كفعله إذا عمل[101]. واستشهد لذلك بقول صفي الدين الحلي[102]:

(واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا)[103].

وخلاصة ما توصلنا اليه في بحثنا هذا:

١. أن مصطفى جواد اضاع كثيرا من جهده، وآرائه حين ترك معالجة نحو العربية كاملا، إذ اكتفى بايراد جملة ملاحظات، واقتراحات تضمنتها بحوثه ومحاضراته، وأشار اليها في تصويباته، وانتقاداته التي كتبها، وقدم بعضا منها تحت عنوان: (فوائد لغوية).

٢. لم يلزم مصطفى جواد نفسه برأي معين. وإن اعتمد كثيراً على رأي الكوفيين. بل شحذ قدرته في استنباط الأحكام النحوية، والاجتهاد فيها.

٣. عاب على البصريين تشددهم وميلهم الى التأويل والتعليل، ولم يسلم هو من هذا العيب، وخاصة في مبحث (حروف الجر) ومسألة نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، خاصة وأنه أجاز في مبحث التعدي واللزوم[104] انفتاح باب نزع الخافض والتضمين، وعد الأخذ بهما ضرباً من التيسير لقواعد اللغة العربية، وتنمية لثروتها اللغوية.

٤. رأى في نحو الكوفيين كثيرا من الآراء التي تفضل آراء البصريين، فنادى بضرورة الانتفاع بها ونشرها في العالم العربي المعاصر.

٥. آمن بأن المعنى هو المتحكم في التركيب، كما أن المعاني هي التي تصرف التراكيب، وتتصرف بها، ولا يصح العكس، وبذلك يمكن الاستغناء عن كثير من التأويلات الضعيفة، والتعليلات الباطلة، والحجج الفائلة.

٦. آمن بالاجتهاد في باب النحو والصرف، واشترط الدلالة البينة لصحة الرأي فبالاجتهاد تمت جمهرة قواعد العرب، وبالاجتهاد يمكن الرد عليها، فالنحويون يغلطون كما يغلط غيرهم، ويقلد بعضهم بعضا، ولا يسقط الرأي إلا بالاستدلال المنير، والجدال الوفير.

٧. رفض الجمود في آرائه، وتقليد من سبقوه، كما أنه لم يلزم نفسه بأقوال العلماء الذين سبقوه إذا رآها واهية واهنة، حتى إن عد حجة كسيبويه.

٨ـ رأى أن اللغة العربية لم تزل في أكثر أحوالها جامدة في قواعدها، ورسم خطها، لذا فإن كثيراً منها يجب إصلاحه، والاستبدال به، وهذه القواعد ـ على الحقيقة ـ غير كاملة تحتاج الى استقراءات جديدة، واستنباطات عديدة، واستنتاجات مفيدة فوائد لناتجها من علماء العربية.

٩ـ رأى أن اعتماد مذهب البصرة في النحو كان سبباً في جمود (النحو) وكونه غاية لا وسيلة عند كثير من النحويين المعاصرين المعنيين به، وفي الصرف جعل المشكلة أكثر تعقيداً، لأن المذهب البصري ـ كما يرى ـ مناف لطبيعة اللغات.

١٠ـ رأى أن ما وقع فيه النقاد من وهم وضعف في الحكم يعود الى أنهم نقدوا التعابير بأعيانها، والأفعال بمواضعها، ولم يلتفتوا في ذلك الى القواعد العامة لاستنباط أسرار العربية من قياس، واشتقاق، واقتباس، وإنما اعتمدوا على المنقول بنصوصه، فتحجروا عن الواسع، وتغافلوا عن الواقع، وزلت بهم طريق الانتقاد الى غير السداد.

١١ـ آمن بامكانية الإبداع في النحو لسعة بابه، ولم يستنكر التيسير في النحو والصرف.

١٢ـ انتقد بعض المؤلفين في النحو من المعاصرين، لأنهم لم يأتوا بشيء جديد حق الجدة في تسهيل النحو والصرف، ولم يقيموا الحجة لما ادعوا.

الهوامش والتعليقات:

(١) مصطفى جواد ـ قل ولا تقل (المقدمة).

(٢) مصطفى جواد ـ النحو الكوفي وأثره في تيسير قواعد اللغة العربية، مجلة المعلم الجديد مج (١٣) ص٢١٣.

(٣) مصطفى جواد ـ قل ولا تقل (المقدمة).

(٤) مصطفى جواد ـ المباحث اللغوية في العراق ص٢١.

(٥) انظر: رسالته المؤرخة في ١٩٥٣/٧/٦. والمنشورة في كتاب: (مصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية) ص١٢٨. شعراء العراق في القرن العشرين١/١٦١.

(٦) شعراء العراق في القرن العشرين.

(٧) (مصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية) ص٣٤.

(٨) مصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية ص٣٢. ويلاحظ خطأ الجمع بين التاريخ الهجري والميلادي.

(٩) سالم الآلوسي ـ ذكرى مصطفى جواد ص٨٣

(١٠) لمزيد من التفصيل: انظر: كتابنا (مصطفى جواد: حياته ومنزلته العلمية) ص١٣.

(١١) انظر: مجلة (لغة العرب) مج٦ (١٩٢٨) ص:٦٤٦.

(١٢) شعراء العراق في القرن العشرين١/١٦١.

(١٣) المجمع العلمي العراقي: نشأته، اعضاؤه، اعماله ص٦١.

(١٤) أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ص١٨٥.

(١٥) أشار الى ذلك بخط يده في بيان عضويته بالمجمع العلمي العراقي (٦٣ ـ ١٩٦٤) الى انه أنهى دراسته الابتدائية في دلتاوة (الخالص) الصف الرابع الابتدائي، انظر: مجلة المجمع العلمي العراقي ١٨/٣٦٤، وشعراء العراق في القرن العشرين١/١٦٤.

(١٦) انظر: مجلة لغة العرب جـ٩ (ايلول) سنة ٦،

ص٤٩.

(١٨) انظر: نفسه: عرفتهم ٢/٧٨، ٧٩.

(١٩) انظر: الساسي، وأعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ص١٨٢.

(١٩) عن مشاركته في مجلة لغة العرب، قال مصطفى جواد: بدأت بالمشاركة فيها سنة ١٩٢٨، وكان ذلك بعد امتناع الشاعر العراقي معروف الرصافي من النشر، فإذا تسببت لاتمم الكلام على اللغة العامية انظر المباحث اللغوية في العراق ص٥٣، ٧٦.

إلا أن أول ما نشره في المجلة المذكورة حسب تعقيباته كان رواية عصرية، فقصة شعرية، فمقدمة قصيرة. انظر: مجلة لغة العرب مج(٦) السنة (٦).

(٢٠) انظر: هكذا عرفتهم ٢/٧٩. وشعراء العراق في القرن العشرين ١/١٦٧. وأعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ص١٨٧.

(٢١) انظر: الأب انستاس ماري الكرملي ص٣٢.

(٢٢) الميرزا محمد القزويني: عالم سكن باريس، والتف حوله جمع من المستشرقين الذين عرفوا بالتوغل في تاريخ الشرق وآدابه وفنونه لا سيما التاريخ الاسلامي منه. انظر: هكذا عرفتهم ٢/٦٠.

(٢٣) انظر: شعراء العراق في القرن العشرين ١/١٦٧، وهكذا عرفتهم ٢/٨٦.

(٢٤) انظر: رسالته المؤرخة في ٢٢/١٢/١٩٥٢ والمنشورة في (مصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية) ص١٣١، وأعلام اليقظة الفكرية ص١٨٢.

(٢٥) انظر: شعراء العراق في القرن العشرين ١/١٦٧، ومصادر الدراسة الأدبية (القسم الأول) ٣/٢١، ومصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية (ص٢٥) وفيها سبب عزله عن تعليم الملك فيصل الثاني.

(٢٦) انظر: هكذا عرفتهم ٢/٨٧، ٨٨، شعراء العراق في القرن العشرين ١/١٦٧، وأعلام اليقظة الفكرية ص٨٩، ورحلة أبي طالب خان الى العراق وأوربة (المقدمة).

(٢٧) لمزيد من التفصيل، انظر: كتابنا (مصطفى جواد وجهوده اللغوية) ط١ ص٤٠.

(٢٨) انظر: المجمع العلمي العراقي، ذكرى مؤسسه، الصادرة عن المجمع ص١٤، ٢٧، ومجلة (المجمع العلمي العربي) مج١٨، مجلد ٦، ١٩٤٣م، وأعلام اليقظة الفكرية ص١٨٨، واستمارة عضويته (المجمع العلمي العراقي) مجلة المجمع ١٨/٣٦٥.

(٢٩) انظر: رسالته المؤرخة في ٢/٨/١٩٥١، والمنشورة في (مصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية) ص١٣١.

(٣٠) انظر: د. كمال السامرائي، مصطفى جواد ابن الفرات، مجلة البصائر (ذكرى مصطفى جواد) ص٢٦، وأعلام اليقظة الفكرية ص١٨٨، ومصادر الدراسة الأدبية (القسم الأول) ٣/٢٨١.

(٣١) لمزيد من التفصيل: انظر: مصطفى جواد جهوده اللغوية، ط١ ص٤٢-٤٣.

(٣٢) للاطلاع على آثاره: انظر: مصطفى جواد وجهوده اللغوية، ط١ ص٦٠ فما بعدها، مصطفى جواد حياته ومدرسته العلمية، ط١ ص٨٠-٩٠.

(٣٣) دراسات في فلسفة النحو ص٥٦.

(٣٤) انظر: السابق ص١٠٦، ١٠٩.

(٣٥) وسائل النهوض باللغة العربية (٢)، مجلة الاستاذ مج٨ ص١٣٧.

(٣٦) المعجم الكوفي والدرس في تيسير تعليم اللغة العربية، مجلة المعلم الجديد، مج١ ص٢١٢.

(٣٧) المباحث اللغوية في العراق ص٩.

(٣٨) رسائل النهوض باللغة العربية (٢)، مجلة الاستاذ مج٨، ص١٣٧.

(٣٩) المباحث اللغوية ص٩.

(٤٠) وسائل النهوض باللغة العربية (٢)، مجلة الاستاذ مج٨، ص١٣٧، ١٥١.

(٤١) مشكلات اللغة العربية وحلها، مجلة المعلم الجديد، مج١ ص١٠١.

(٤٢) وسائل النهوض باللغة العربية (٢) مجلة الاستاذ مج٨ ص١٣٧.

(٤٣) مشكلات اللغة العربية وحلها، مجلة المعلم الجديد مج٥ ص١٠١.

(٤٤) وسائل النهوض باللغة العربية (٢) ـ مجلة الاستاذ مج ٨ ، ص١٥١.

(٤٥) المباحث اللغوية ص١٠.

(٤٦) باستثناء (المعجم المستدرك على معجمات اللغة العربية) الذي لم ير النور بعد، ذكره في (المباحث اللغوية ص١٢٩). وقدم بحثا تعريفيا عنه في (مؤتمر الدورة الثانية والثلاثين ـ مجمع اللغة العربية ١٩٦٥). ولمزيد من التفصيل، انظر: في البحث اللغوي ص٣١٦ ـ ٣١٩.

(٤٧) انظر: ذكرى مصطفى جواد ص٤٩.

(٤٨) انظر: مجلة (المجمع العلمي العربي) وقد تاريخ صدورها (١٩٥٠) ولغاية وفاته (١٩٦٩)، ومجلة (المجمع العلمي العربي) بدمشق بدءاً من المجلد (١٨) ج٥، ٦ (آيار وحزيران) ١٩٤٣م.

(٤٩) انظر: جلسات مؤتمر الدورة الثانية والثلاثين، مجمع اللغة العربية ـ بغداد (١٩٦٥م). ومجلسات الدورة (الثالثة والثلاثين) القاهرة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧م.

(٥٠) انظر: كتابنا: مصطفى جواد وجهوده اللغوية (ط١) ص٧٤، الهامش (٤).

(٥١) دراسات في فلسفة النحو ص٥٧.

(٥٢) المباحث اللغوية ص١٤.

(٥٣) لمزيد من التفصيل: انظر: مصطفى جواد وجهوده اللغوية (ط١) ص١٩٦ وما بعدها.

(٥٤) دراسات في فلسفة النحو ص٢٤.

(٥٥) المباحث اللغوية ص٧.

(٥٦) المباحث اللغوية ص٨، ووسائل النهوض باللغة العربية (٢) مجلة الاستاذ مج (٨) ص١٤٠.

(٥٧) وسائل النهوض باللغة العربية (٢) مجلة الاستاذ مج (٨) ص١٤٠.

(٥٨) المباحث اللغوية ص٧.

(٥٩) انظر: رسالته المؤرخة في ١٩٥٢/١/١٨، والمنشورة في كتاب (مصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية) ص١٠٠.

(٦٠) دراسات في فلسفة النحو والصرف ص٢٤، ٢٥. ولمزيد من التفصيل، انظر: مصطفى جواد وجهوده اللغوية ص١٦٨ وما بعدها.

(٦١) الأحزاب ١٨.

(٦٢) انظر: المباحث اللغوية في العراق ص٥.

(٦٣) الأحزاب ٢٧.

(٦٤) وسائل النهوض باللغة العربية (٢) مجلة الاستاذ مج (٨) ص١٢٩.

(٦٥) السابق ص١٤٠. وانظر: المباحث اللغوية ص٦.

(٦٦) لمزيد من التفصيل، انظر: مصطفى جواد وجهوده اللغوية ص٢٠٤ وما بعدها.

(٦٧) انظر: القول الناجع في الغلط الشائع ـ مجلة المجمع العلمي العربي، مج (٢٤) جـ (٣) ص٣٩٧ ـ ٣٩٩. ولمزيد من التفصيل انظر: مصطفى جواد وجهوده اللغوية ص٢١١ وما بعدها.

(٦٨) انظر: دراسات في فلسفة النحو ٥٩. ولمعرفة الأدلة التي قدمها مصطفى جواد. انظر: مصطفى جواد وجهوده اللغوية ص١٩٨ وما بعدها.

(٦٩) انظر: الخصائص ١/٢٩٤.

(٧٠) دراسات في فلسفة النحو ص٧٠.

(٧١) انظر: البهجة المرضية، ص٧٦.

(٧٢) فلتة لجلال الدين السيوطي ـ مجلة لغة العرب، جـ (٧) السنة (٦) ص٥٣٢.

(٧٣) انظر: فوائد لغوية ـ مجلة لغة العرب جـ (٩) السنة (٦) ص٦٩٣.

(٧٤) قل ولا تقل ص٨، ٩.

(٧٥) انظر: البلاغ الاسبوعي، العدد (٥٢) ١٩٢٧ م ص١٣.

(٧٦) فوائد لغوية ـ مجلة لغة العرب جـ (٩) السنة (٦) ص٦٩٣.

(٧٧) انظر: مصطفى الشهابي ـ نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول (٥)، مجلة المجمع العلمي العربي مج ١٨ ص١٥.

(٧٨) انظر: أساس البلاغة ٢ / ١٧٧.

(٧٩) د. مصطفى جواد ـ التوجيه والتنبيه، مجلة المجمع العلمي العربي مج ٢١ جـ ٥، ٦ ص٢٨٦، ٢٨٧.

(٨٠) التنبيه والتوجيه ـ مجلة المجمع العلمي العربي، مج ٢١، جـ ٥، ٦ ص٢٨٦.

(٨١) دراسات في فلسفة النحو ص٤٧.

(٨٢) المباحث اللغوية ص١٠.
(٨٣) عبد الحميد حسن. المذهب الكوفي في النحو واللغة (البحوث والمحاضرات. الدورة (٣٢) بغداد، مجمع اللغة العربية ١٩٦٥ م، ص٢٣٦.
(٨٤) فضلاً عن. مجلة لغة العرب جـ(٦) السنة (٦) ص٥٢٤.
(٨٥) المباحث اللغوية ص٨.
(٨٦) انظر: قل ولا تقل ص٥.
(٨٧) المباحث اللغوية ص٢.
(٨٨) وسائل النهوض باللغة العربية (٢) مجلة الأستاذ مج(٨) ص١٣٨.
(٨٩) انظر: الخصائص ٢ / ٢٣٨، ودراسات في فلسفة النحو، ص: ٥٥.
(٩٠) المباحث اللغوية ص٣٢.
(٩١) المباحث اللغوية ص٣٤.
(٩٢) السابق، ص١٢٤.
(٩٣) عبد الحميد حسن. القواعد النحوية مادتها وطريقتها ص١٨٩.
(٩٤) وسائل النهوض باللغة العربية (٢). مجلة الأستاذ مج(٨) ص١٣٧.
(٩٥) لمزيد من التفصيل، انظر: دراسات في فلسفة النحو، ص٤٠ وما بعدها.
(٩٦) القول الناجع في الغلط الشائع. مجلة المجمع العلمي العربي مج (٢٤) جـ٣ ص٤١٢.
(٩٧) فوائد لغوية. مجلة لغة العرب جـ(٨) السنة(٦) ص٥٩٤.
(٩٨) انظر: وسائل النهوض باللغة العربية (٢). مجلة الأستاذ مج (٨) ص١٣٨.
(٩٩) عبد الحميد حسن. المذهب الكوفي في النحو واللغة (البحوث والمحاضرات. الدورة (٣٢) مجمع اللغة العربية ١٩٦٥ ص٢٣٦.